صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ولي وظيفة كفاها وإذا وعدها بصلاح التدبير وفاه وفاها وإذا وصل نسبها بنسبه كان من إخوان صفائها لا من إخوان صفاها والخبير الذي استوضح بيمن الرأي مذاهبه ومسالكه والعالم الذي إذا مشى الأمور بسط جناح الرفق وإذا مشى بسطت له أجنحتها الملائكة والجليل الذي إذا نظر ذهنه في المشكلات دقق والكاتب الذي تعينت أقلام عمله وكفاءته إلا أن كلها في الفصل محقق هذا وخط عذاره ما كتب في الخد حواشيه وليل صباه ما اكتمل فكيف إذا أطلعت كواكب المشيب دياجيه وكيف لا وأبوه أعلى ا تعالى جده صاحب المجد الأثيل والفضل الأصيل ووكيل السلطنة الذي إذا تأملت محاسنه قالت حسبنا ا ونعم الوكيل .

فليباشر هذه الوظيفة برأي يسهل بمشيئة ا عسيرها ويفك بعون ا أسيرها واجتهاد سني يحسن قلمه في الأمور مسرى واعتماد سري لا يرى ديوان أسرى منه أسرى مشبها أباه في عدله ومن أشبه أباه فما ظلم وتوقد رأيه لدى طود حلم وعلم فيالك من نار على علم حتى يأمن ديوان مباشرته من ظلم الظالم ويشعل ذكاءه حتى يقال عجبا للمشعل نارا وهو سالم ويثمر مال الجهة بتدبيره ويشترك لفظ إطلاق الديون في ماله وأسيره وتنتقل الأسرى من ركوب الأداهم إلى ركوب الشهب والحمر من دراهمه ودنانيره ويحمد على الإطلاق وينفق خشية الإمساك إذا أمسك غيره خشية الإنفاق ويمشي بتقوى ا D في الطريق اللاحب وينسب إلى ديوانه وقومه فيقال صاحب طالما انتسب من سلفه لصاحب وا تعالى ينجح لكواكب رأيه مسيرا ويجبر به من ضعف الحال كسيرا ويكافيء سادات بيته الذين (يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا)